كيف ينقلب بين يوم وليلة من معارض عنيف، إلى مؤيد بل وداعية للآخرين كى يؤازروا فريح قتة؟

غير أن عزب الميدومى وقف على ما لم يحط به الآخرون.

عندما نما إلى فريح بدء حملة النبراوى عليه، أكد فى اتصال هاتفى بالطابق الرئاسى، أنه سيعرف كيف يحول العاصفة إلى نسمات، ثم قال ما تردد ونسب إليه فيما بعد.

«كل . . له ثمن، المهم، المدخل. .»

النبراوى عنده مشكلة قديمة عجز عن حلها خلال العصرين الملكى والجمهورى، أنه يمتلك حجة شرعية موثقة تثبت ملكية أسرته لرمل إسكندرية كله، من المحطة الشهيرة إلى حدود قصر المنتزه، هذه المنطقة الشاسعة كانت صحراء خاوية، لكن جده الذى عاش فى القرن السابع عشر وخدم الباب العالى امتلكها، وسبب ذلك أنه جاء موفداً من الوزير محمد أوغلى الوالى على مصر ليعلم طهاة الأستانة، أسرار التحويجة الخاصة بطواجن السمك، خاصة الجمبرى بالملوخية، هذا الطبق بالتحديد لعب دوراً مهما فى استمالة السفراء والزوار من الشخصيات الكبرى وتلطيف المناخ مع أصحاب الممالك الغربية، خاصة جمهورية البنادقة ذات الصلات الوثيقة بالشرق، أثار إعجاب الولاة وكبار القوم فى البلاد المتاخمة وزعماء القبائل المتنقلة ما بين سهوب أسيا الوسطى وجبال الأناضول، اعتبر من أسرار السلطنة حتى زوالها بعد الحرب العالمية الثانية.

عندما قدمت الطواجن أول مرة فى الأستانة، أعجب الخليفة السلطان